

طريقة السلف في محاورة المخالفين

عبدالمحسن الزامل

المحور الرابع وهو طريقة السلف في الحوار للحوار مع من حصل له شيء من الخلل في ذكره بحسب درجة بدعته وظلالة ولا شك انهم متفاوتون تفاوتاً عظيماً. والبدع والضلالات رأسها الكفر. وادناها ادنى - [00:00:00](#)

خلل وادنى انحراف فاذا كان هذا الخلل او الانحراف انحرافاً جزئياً او خللاً جزئياً في جزئية ولم يكن امراً راتباً فهذا يقع لكثير من اهل العلم اما البدع الكبار وكذلك الجزيئات الكثيرة التي هي فرع عن البدع - [00:00:26](#)

فرع عن البدع الكبار فانه لا يسلكها الا من في قلبه دغل اما اذا لم يكن قانوناً ولا طريقاً مستقراً في نفس هذا فقد يقع لبعض السلف من يخفي عليه شيء من السنة شيء من العلم ان ينكر شيئاً ان يتأنى تأويلاً لهذا وقع. روی عن مجاهد - [00:00:51](#)

روي عن شريح في اخبار معروفة في مسائل اجمع عليه السلف. لكن لم يكن طريقاً ولا قانوناً له النصوص انما لامر خفي عليه. وهذا واقع ولهذا كما تقدم ينبغي العدل في المعاملة لمن وقع في مثل هذا وخاصة في مثل هذه الايام التي نحن باحوج ما - [00:01:14](#) او بضرورة الى معنى هدي السلف في الحوار والنقاش مع من يقع في بعظ الخلل في الفكر والتصور ما يقع في نفسه مما يفهمه. وسببه كما سيأتي قصور في العلم - [00:01:44](#)

وجهل باصول الدين تقدم ان عمر رضي الله عنه سلك ذاك المسلك ولم يحاوره. لأن مثل هذا علاجه واماته الاقوال الباطلة مطلوب ولو فتح ربما باب الحوار معه ولم يكن شيء موجود من هذا قد يدعو غيره ان يسلك هذا المشرق فيأتي الى عمر - [00:02:03](#) يأتي لغير عمر ثم يدخل فيه من لا يعرف فيكثر فسد الباب عن باب عمر رضي الله عنه ولا شك انه الملام. ولا حاجة الى مثل هذا وخاصة انه جاء من لم يعرف عند عمر بالعلم - [00:02:31](#)

ولم يعلم قصده. فعلم انه لم يكن قصده العلم ولا الفائدة. انما لشبهه والا فالعلم الواضح كثير. ولهذا قال قد ذهب الذي في نفسه اعترف بذلك كذلك ايضاً - [00:02:53](#)

ابن ابن مسعود رضي الله عنه جاءهم وليس حالة وفيه اعتبار من تخالفه. ايها ان تحقره ايها ان لا تجعل لشبهته بنفسك وزناً لها. هذه الشبهة تكون عنده محل وزن - [00:03:14](#)

ومحل الاعتبار فلهذا لم يقل ابو موسى انت بهم ادبهم وما اشبه ذلك وكان ابن مسعود له ولایة في الكوفة في ذلك الوقت له حق التأديب ومع ذلك ذهب اليهم - [00:03:35](#)

وقصدهم وليس حنة ووقف عليهم رضي الله عنه ثم ذكر لهم بالدليل ان مثل هذا بدعة ولا اصل وهذا ليس كمسألة التسبيح بالحصى على سبيل العد هذه مسألة اخرى ليس هذا يعني وهذه مسألة - [00:03:53](#)

اخري لانهم جلسوا على هيئة جماعية واحد يقول سبحوا كما هلوا كما هذا لا شك طريقة مبتعدة. اما مسألة التسبيح اه بالحصى او بالسبحة التي لا تكون على طريقة اهل - [00:04:13](#)

البدع نحو ذلك. هذه لها بحث اخر. والخلاف فيها معروف. انما ما كان على هذه الطريقة. فذهب اليهم وبين لهم دليل وانه ليس من هديه عليه الصلاة والسلام ومن احدث في امرنا هذا ما ليس فيه رد. ولهذا قالوا انما اردنا الخير - [00:04:32](#)

فيبين رضي الله عنه ان الخير والهدى ما كان على طريقه وهديه عليه الصلاة والسلام وهذا لا شك امر مهم حينما تحاور من تحاول من يقع في مثل هذا ويكون قصده الخير - [00:04:50](#)

اصله الخير لكن لم يصب طريق الخير ثم ايضاً بعد ذلك تقدم معنا قصة عباس رضي الله عنه. حينما حاورهم ماذا صنع؟ ليس حالة

رضي الله عنه وعلم انهم متشددون - 00:05:10

واظهر ان هذا ليس مني قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطبيات من الرزق ثم قال لهم ماذا تقولون؟ لم يبدأهم ويبكتهم ويقول انتم ضلال وانتم لا قال ماذا عندكم - 00:05:28

ثم ايضا استوفى شبههم كلها قال هل عندكم غيرها؟ قالوا لا. اذا مهم مع من تحاوره هو كما يقال ضبط الامر وضبط الموضوع حتى لا يضيع هل النقاش ويضبط الامر - 00:05:47

وحتى يعلم الصادق من الكاذب حينما يرد الشبه واحدة واحدة. وانت تسمع اليه وتصفي اليه ولهذا تلقى اليه بسمعك وعينك لانه كما ان السمع في الاذن كذلك ايضا السمع في العين. كما يقوله بعض اهل العلم - 00:06:10

حينما تسمع وانت ملتفت وكأنك لا تسمع بل اسمع باذنك والقي النظر اليه حتى يدرك انك مقبل عليه. مهم به تسمع ما يقول لكن 00:06:37

بل يشتهي بل لا يجعله يقتنع وان كنت غير مقنع بها لكن هو مقنع هو خال الوفاظ ربما يكون مشبه عليه ربما جاهل ليس عنده علم وهو يريد الخير لكن وقع في موقع. فاستووا فيما عنده. ولا تحقر شبهته. كما ذكر اهل العلم انه قال فان - 00:07:04
شبهة كشفها البصیر العالم بها الذي یعرف کیف یکشفها ما اخذ الشبهة كلها حتى الشبهة ثم اجاب بجواب واضح وهذا من المهم هو ان يكون الكلام واضحا كما هو - 00:07:34

سنة ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا تكلم بكلام فصل لو شاء العهد ان يعوده لاحصاہ حتى يفهمه المتلقی ثم انت حينما تتكلم لا تتملي عليه. لا - 00:07:55

تذكر له الطريق والسنة بذلك. والدليل من الكتاب والسنة الكتاب يقول كذا الدليل يقول كذا دليل بين ليس مجرد الزام لا لا يلزمك بل هو الدليل البين كما ساق عمر ابن عباس الاية واضحة. خاصتهم بالقرآن - 00:08:13

ومن خاصم به فلجم واقمع به كل معاند هذا هو الواجب بمعنى ان تكون بالحجۃ ولهذا العساکر قد تهزم قد تهزم العساکر القوية من العساکر الضعيفة بالمکر بالحیلة. اما الحجج الصحيحة لا تهزم الحجۃ الصحيحة - 00:08:39

ولذا في دیننا دائمًا يبدأ بالحجۃ بالحوار ادعهم الى كذا ادعهم الى قبل القتال هذا اذا كان لغير اهل الاسلام يدعون الى الحوار يدعون ويقال كذا. افعلوا كذا. فاھل الاسلام ممن هم في دائرة الاسلام - 00:09:05

من باب اولی وخاصة ممن وقعت عليهم بعض الشبه والضلالات واغتروا بها وخدعوا بها فالواجب الرفق به. فنزل نفسك من مع كونك تبين لهم على علم وبصيرة وكذلك انت طبيب - 00:09:31

طبيب تعالج وقف عليك ان ترهق بهم. واياك ان تطب زكاما عليك بالرفق فلهذا اجابهم بالجواب البين الواضح الذي لا يأس فيه مع استيفاء الحجج حجة حجة ولا شك ان - 00:09:52

قول ابن عباس حواره معهم فيه فوائد كثيرة لمن تأمل ونظر فيه بعين البصيرة من ابن عباس رضي الله عنهمما الحبر حبر القرآن رضي الله عنه الذي دعا له النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا رجعوا بكلام يسير. سهل. بين - 00:10:18

ثم لم يزل اهل الاسلام على هذه الطريقة في حوارهم ونقاشهم لكل إنسان. ولذا نقول الأخذ بالرفق واللين وهذا ما نوصي به انفسنا وكل من يناقش ويحاور من وقع في شيء من هذه الضلالات والانحرافات - 00:10:48

اليوم من كثير من شبابنا ممن ابتلي بناس مضليلين من انخدع بناس ظنهم من اهل العلم ويقولون قال الله قال الله والقرآن حجة عليهم وعلى اقوالهم. ولهذا لا يأتي مبطل بحجة من القرآن الا - 00:11:11

كان بحجه التي يذكرها ما يبطلها وانها حجة عليه ليس ليست حجة له. فهذا هو الواجب هو الرزق والطمأنينة في نقاشهم وخاصة ان كثيرا من يقع في مثل هذه شباب غلط طري لم - 00:11:33

الشوبة منه كل مأخذ. بل تأثر بمقولة او كلمة ونحو ذلك اما من وقع منه جرائم واعتداءات ونحو ذلك وتعدي على الحرمات تعدي على هذا له حكم الذي يحكم به على امثاله لكن من كان غرر به ووقع في مثل هذه الاخطاء فمثل هذا يؤخذ بالرفق واللين - 00:11:56

معه ومع ذويه وفي الغالب انه يرجع ولا يحتاج الى شيء وهذا واقع من كثير مما من يحاورون ممن يقع عنده بعض اللبس فقد يصادف بعضاً احداً منهم فيكلمة يسيرة يرجع - 00:12:26

يرجع مباشرة ويكون عضواً صالحاً. عضواً بل ادنى كلمة واذكر مرة منذ سنوات ان احد الشباب جاء الي و كنت خرجت من احد الدروس كان معنا بعض الاخوة وكان متحمساً يريد ان يذهب - 00:12:48

مع بعض هالجماعات التي تقاتل وبعضها ليس واضح وفيه من الفتن. ثم ايضاً نعلم ان كثير منهم يقول لسنا بحاجة الى الرجال لو فرض انهم على طريق صحيح فكيف اذا كان على طريقة فيها لبس وهموض - 00:13:11

ربما يحصل في استحال دماء بعضهم بعضاً فقلت له هل انت متزوج قال لا معاقب ولم ادخل قلت في الحديث الصحيحين ان نبياً من الانبياء قال لي قومه لا يصحبني رجل واراد ان يغزو قوماً ملك بضع امرأة ولما يدخل بها. قال هذا حديث؟ قلت نعم. قال السلام - 00:13:31

وراح والمعنى انه اقتتنع بانه يعني لا يدخل في هذا. فالمعنى ان القصد من هذا انه ربما يكون عنده انا جعلته كمقدمة للحديث معه لكن مباشرة فلهذا كثير منهم يرجع مباشرة وآخر ايضاً بنحو من هذا - 00:14:02

جاء وكانت في بعض مناطق عندي دورة علمية فقال هل تعرفي قلت كاني يعني اذكر هيئة الا اتحقق قال تذكر سنة كذا يعني منذ سنوات سمعت اناساً من عندهم شيء من هذه الافكار - 00:14:26

من الله على بعضهم حتى جاءوا من الغد فتراجعوا ما هم عليه ثم قال هذا بعد يعني ما ادرى بعد سنتين او ثلاث سنوات قال ابشركم بحمد الله ان الله من علي - 00:14:49

والآن الان العلم وانا انتقلت من المنطقة التي انا فيها والآن امام مسجد ذكر منطقة من المناطق قلت الحمد لله فانقصت من هذا ان هؤلاء الشباب في الغالب قناعتهم قريبة - 00:15:03

ويسيرة يريد ان ترید له الارادة البين الواضح لا تتملي عليه بعض الناس يريد ان يكون يملي يعني اسمع ما اقول ولا تناقش ولا تحاول لا هذا لا يمكن هذا لا يمكن القوة متى تكون - 00:15:21

القوة بشرطين اذا كان المحاور معاارداً وله فكر ضال يخشى من شره واصر على ما هو عليه. وعليه ذلك قدرة عليه. ولك قدرة. اذا فقد هذان الشيطان فلا. اذا لم يكن هنالك قدرة عليه فقد يحصل شر وفساد. ولهذا عمر رضي الله عنه فعل ما فعل مع صديقه - 00:15:42
علي رضي الله عنه لم يؤدب ابن الكوام وابن مسعود ايضاً كذلك عمل معهم ما عمل. وهذا هو الطريق الافيق الواسع. في النقاش له. ايضاً هناك طرق اخرى ربما احياناً بعض الضلالات احياناً تحل حالاً بالقوة حينما يكون يعني ويذكر على سبيل الطرفة مثلاً - 00:16:10

ان بعض القدرة سمع مع رجليين مفتولين من اهل السنة قويين فاراد ان يغيظهما اخذ تمرة فقال هذه التمرة ان شئت اكلتها وان شئت لم اكل. يعني انا الذي افعل - 00:16:35

وانا منفرد فقام اليه وهو يريد ان يدخلها ففغرفاه بالقوة وقد ادخلها في فمه يريد ان يأكلها ادخلها فقام اليه فامسک عليه ففغرفاه بالقوة فاخراجها من فيه. ثم قالوا يا خبيث اردت ان تأكلها - 00:16:56

اراد الله الا تأكلها ثم رموا بها فهذا ربما يكون مع امثال هذا. وكذلك ايضاً ربما يحاور ايضاً المض وان كان عام وان كان عالماً في بدعه قد يحاور - 00:17:18

قد يحاوره رجل ليس من اهل العلم رجل او امرأة لما خطر عليه من خلاف هذه البدعة والظلاله. لأن بعض البدع بلغت درجة في الانحراف ما تنكره الفطر كما في الحديث رواه مسلم مقدمته يأتي زمان يحدّثكم اقوام - 00:17:39

في احاديث لم تسمعوا بها انتم ولا ابااؤكم. فاياكم واياهم كذلك امثال هؤلاء يتكلم بكلام تنفرون الطياع ويذكر ان عمرو بن عبيد هو رأس القدرة النفاية يا انه وهو يتظاهر بالعبادة - 00:18:03

ذكروا انه عابد فجاء رجل اعرابي قد ظلت ناقته وتوسم فيه رعاه ما يذكر عباده فقال اريد ان تدعوا الله ان يرد لي ناقتي ادعوا الله.

فقال اللهم ان عبده - 00:18:26

الفقير سرقتنا او سرقت ناقته ولم ترد ان تسرق اللهم فردها اليه قال الان يئست من راحلتي. يقول العام. الان يئست منها قال كيف؟ قال اذا كان اراد الا تسرق فسرقت فاخشى ان يريد ان يردها فلا ترد - 00:18:49

فكأنما القمه حجرا اذا هذه بدع وضلالات ظاهرة البطلان تنفر منها العقول والقلوب وهذا كثير وهذا كثير. وربما يناقش المبطل بأمور وقد يكون وقد لا يكون للمناقشة حجة مفصلة. لكن عنده حجة عامة - 00:19:10

وكان بعض السلف يسلك هذا المسلك مثل ما سألك ابن القيم رحمة الله مع ذاك اليهودي وقال انه يلزم من قولكم هذا لكن ابن القيم رحمة الله جمع الامرين لكن ربما يستخدمها من لم يكن عنده حجة مفصلة او اراد ان يستخدم الحجة العامة دون مفصله - 00:19:35

احيانا مثل ما ذكر عن ابي علي بن سعدان وهو شافعي احمد بن الحسن ابن ابراهيم البغدادي وهو مسند العراق اصولي كما يقول الذهبي رحمة الله من علماء القرن الرابع واوائل القرن الخامس في سنة ست وعشرين واربع مئة - 00:19:59

عرض له رافظي فقال ان الحديث لا نورث ما تركنا صدقة ان النبي يورث قال كيف تركنا صدقة قال لا ان صدقة حال وليس خبر يعني ما تركنا صدقة فلم يجعلها خبر لما الموصولة ما تركنا صدقة - 00:20:23

فقال له انا لا اعرف المرفوعة من المنصوب من المحفوظ. لكن اعرف ان هذا الحديث احتاج به ابو بكر على علي والعباس وفاطمة فاقروه على ما فهم منه. انه قال لا نوره ما تركنا صدقة. فلو كان ما ذكرته صحيحها لم يقرره. والمعنى ان قولك باطل - 00:20:55

من كتب هذه القصة الله اعلم بثبوتها فانا ما رأيتها في سيرة على النباء وايضا كذلك الصفدي في الغالب ان يستعرض مثل هذه وقد راجعت الترجمة فيها فلم يذكر في هذه لكن الشأن كما تقدم ان - 00:21:24

الطريقة عند السلف رحمة الله عليهم تختلف في الحوار والنقاش للمبطل مثل ما تقدم في مسألة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومثل السلم والحق. تارة اهل الاسلام يكون السلم افضل - 00:21:41

وتارة للحرب وتارة يعاهدون. وكذلك وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. تارة تذكر المنكر تغيره وتارة تسكت. وتارة تهجر من وقع المنكر وتارة تصله ولا تهجره وان كان عن المنكر فيكون سكته هو الانكار. وسيرة النبي في هذا - 00:21:58

ظاهرة وبينة. كذلك ايضا في باب الحوار والنقاش هو على هذا الطريق وهو الهدي المستقيم والطريق الافيح الذي به ينجح كل نقاش وحوار وهذا يجري اليوم خاصة كما سينأتنا ان شاء الله على - 00:22:18

على هذا الباب من الانفتاح انفتاح الثقافات على اهل الاسلام - 00:22:39